**الفقر يستنزف القدرات العقلية**

جولي غولد

بي بي سي

آخر تحديث:  السبت، 31 أغسطس/ آب، 2013

أظهر بحث جديد نشر في مجلة "ساينس" العلمية أن الفقر يمكنه أن يستنزف الموارد العقلية للإنسان. وتبين تلك الدراسة التي قام بها فريق دولي من الباحثين مدى التأثير السلبي الذي يلحقه الفقر بوظائف الإدراك لدى الإنسان، حيث يترك مساحة أقل في الدماغ للمهام الأخرى. وتأتي الدلائل على ذلك من دراستين تم إجراؤهما في الهند والولايات المتحدة. حيث أظهرت بعض البيانات التي جرى جمعها في السابق أن هناك رابطا بين الفقر وبين الخلل في اتخاذ القرارات، إلا أن الأسباب الجذرية لذلك الارتباط لم تكن واضحة. وعمل فريق البحث من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا على تسليط الضوء على ذلك اللغز المحير، وذلك عن طريق عزل العامل المالي عن غيره من العوامل التي قد تتدخل للتأثير على النتائج. وعمد جزء من الدراسة إلى النظر في الدورة المالية المعتادة لدى مزارعي قصب السكر في الهند، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بدورة المحاصيل.

**قدرات متفاوتة**

وكانت أناندي ماني، الأستاذة بمركز كيج للفوائد التنافسية في الاقتصاد العالمي التابع لجامعة وورويك البريطانية، قد وضعت بعض الاختبارات التي تجرى على القدرات الإدراكية للمزارعين في كل مرحلة من تلك المراحل، وتوصلت إلى أن قدراتهم العقلية تفاوتت تبعا لمستوى الدخل الذي يحصلون عليه. وقالت ماني "بالنسبة لمزارعي قصب السكر، قمنا بالمقارنة بين الشخص مرة أثناء معاناته من النقص في موارده المالية، ومرة أخرى عندما تكون لديه وفرة في المال وتوصلنا إلى أن وفرة المال لديه تجعله أكثر ذكاء، وذلك تبعا لما بينته نتائج اختبار مستوى الذكاء أو الآي كيو".

وتهدف تلك الدراسة إلى استبعاد بقية العوامل التي قد تحدث إرباكا في تلك النتائج، كالتغذية والصحة والإرهاق الجسدي والتزامات الأسرة. وحتى يتم التأكد من أن النتائج لم تكن نوعا ما مرتبطة بمزارعي قصب السكر في الهند فحسب، جرى استكمال إحدى تلك الدراسات الرقابية في الولايات المتحدة. ودخل في تلك الدراسة مجموعتان إحداهما غنية والأخرى فقيرة، وتحدثت المجموعتان عن بعض الأفكار حول أوضاعهم الشخصية المالية أجابوا فيها على أسئلة سهلة وأخرى افتراضية صعبة، ثم خضعوا بعد ذلك لاختبارات غير شفهية. وأضافت ماني "توصلنا إلى أنه عندما تكون الأوضاع سهلة، فإنه لا يكون هناك فرق في الأداء بين الأغنياء والفقراء أما في الأوضاع الأكثر صعوبة، يتردى أداء الفقراء بنسبة كبيرة".